Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجود الكامنة وراءها ، فانت تعلم ان الفلاسفة منذ نشأة الفلسفة ـ ينقسمون شعبتين ، وكل فيلسوف اما ان ينتمي الى هذه او تلك ففريق يرى ان الاشياء مركبات مادية ، وان اختلف بعضها عن بعض ففي طريقة التركيب ، وفريق آخر ينفذ ببصره خلال سجف المادة البادية فيرى وراءها فكرة او روحاً اتخذت من هذه الاشياء التي نراها وسيلة للتعبير عن وجودها ومن هذا الفريق كان افلاطون ، وبهذه النظرة الافلاطونية اخذ كولردج)[1] بل كان اولى بالنقاد ان يأخذوا هذه الفلسفة الروحية من ثقافتهم الدينية ، قبل ان يأخذوها من افلاطون ، لولا انه ـ لامر ما ـ لم يقدر لهذه الثقافة ان تنفذ الى مبادىء النقد ، على الرغم من نفاذها الى مبادىء الفن الاسلامي جميعاً .

واذا رجعنا الى عبد القاهر الفيناه يقيض في هذا الضرب من لطف التخييل بما ينم على افتتانه به ، فيذكر قول الصولي :

الريح تحسدني عليـ ـك ولم اخلها في العدا
لما هممت بقبلة ردت على الوجه الردا[2]

ومن الجلي هنا ايضاً ، ان الصولي اشرك الريح في الشعور بالجمال ، وانها للفتة خيال بارعة ان يعلل ردها للرداء بما خالجها من حسد ، ولعل ذلك يذكرنا بما لاحظه ابن الاثير ايضاً في مثل قول ابن حمد يس :

يا سالبا قمر السماء جماله البستني للحزن ثوب سمائه

وان كان ابن الاثير لم يدرجه ضمن التخييل ، وانما الحقه بما اسماه استخراج

(١) قصة الادب في العالم : تصنيف : احمد امين ، زكي نجيب محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ص ٦

(٢) اسرار البلاغة : ص ٢٤٣